

اقتصاديات إنتاج التمور في الجزائر

بشير بن عيشي (*)

أستاذ محاضر في قسم العلوم الاقتصادية،
جامعة محمد خيضر بسكرة - الجزائر.



مقدمة

تعد التمور من أكثر أنواع الفاكهة انتشاراً في العالم العربي عموماً، وفي الجزائر خصوصاً. ومن أبرز خصائصها التي تميزها، وتزيد من مزاياها الصحية، هي إمكانية تخزينها لفترات طويلة دون تعرضها للفساد. وتعد التمور غذاءً صحياً مركزاً لاحتوائها على العديد من العناصر الغذائية المفيدة لجسم الإنسان، ومصدراً غنياً بالطاقة لارتفاع نسبة السكريات. وتنشط عمليات تصنيع التمور في البلدان المنتجة بهدف استغلال الفائض والتالف والأنواع الرديئة من التمور، إذ وجد عدد من الصناعات الغذائية مكانها للإنتاج الواسع والاستغلال الأمثل لهذه المصادر مثل صناعة الدبس والخل.

وتحتل الجزائر موقعاً متميزاً ومتقدماً في عدد أشجار النخيل وإنتاج التمور في العالم، إذ تحتل المرتبة السادسة من حيث جملة الإنتاج العالمي، والمرتبة الثانية على مستوى أفريقيا بعد مصر. وترجع أهمية ثروة النخيل كمحور أساسي تدور حوله الحياة في المناطق الصحراوية من خلال دورها في استقرار ٢, ٢ مليون نسمة في هذه المناطق. كما تمتلك الجزائر ما يفوق ١٥ مليون نخلة، وأكثر من ٨٠٠ صنف من التمور، ما يشكل مخزوناً وراثياً مهماً.

مشكلة البحث

أثبت عدد من الدراسات وجود عراقيل اقتصادية، واجتماعية، وتقنية أدت إلى تدهور قطاع النخيل في جميع المستويات (إنتاج، تسويق) وارتفاع التكاليف الإنتاجية للتمور وانخفاض الإيرادات المزرعية. وبالتالي تحمّل العديد من الزراع خسائر جسيمة، ما اضطرهم في الأخير إلى مغادرة هذا القطاع. وقد تبنت الدولة عدة سياسات زراعية بهدف تطوير هذا القطاع.

ويحاول هذا البحث:

- حصر وتحديد أهم العقبات والمشاكل المرتبطة بإنتاج التمور؟

- الأساليب المقترحة للنهوض بمحصول التمور في الجزائر؟

هدف البحث

١- التعرف إلى واقع إنتاج التمور في الجزائر إجمالاً ولكل صنف، وكذلك التعرف إلى مستوى الإنتاج لكل ولاية من الولايات التي ينتشر فيها النخيل خلال مدة البحث.

٢- تحديد معدل نمو إنتاج التمور في الجزائر خلال مدة البحث.

٣- حصر أهم العقبات والمشاكل المرتبطة بإنتاج التمور وتحديدها.

أقسام الدراسة

نحاول من خلال هذه الدراسة الوقوف على:

• الوضع الإنتاجي للتمور الجزائرية.

• الوضع التسويقي للتمور.

• المشاكل التي تواجه محصول التمور.

• الأساليب المقترحة للنهوض بمحصول التمور في المملكة.

أولاً: الوضع الإنتاجي للتمور

يتباين الإنتاج الكلي من محصول التمر في الولايات المنتجة له، ذلك أن زراعته تتأثر بعدد من العوامل، من أهمها الظروف المناخية الملائمة لنمو نخيل التمر، ومدى ملاءمة التربة من ناحية، والعامل الإنساني من حيث مستوى المعيشة والنمط الاستهلاكي من ناحية أخرى. ويُلقي الضوء في هذا الفصل على تطور إنتاج التمور وإنتاجية النخلة المثمرة لكل صنف من الأصناف، وأهم المناطق المنتجة للتمور، وأبرز المشاكل المرتبطة بإنتاج التمور.

يتناول هذا الجزء من البحث دراسة اتجاهات كل من الرقعة المنزرعة بالنخيل، وإنتاجية النخلة، وإنتاج التمور، وذلك في الولايات الرئيسية، وعلى مستوى الوطن خلال الفترة ١٩٨٥-٢٠٠٧. كما يتناول هذا الجزء ترتيب تلك الولايات وفقاً للرقعة المنزرعة بالنخيل وإنتاجية النخلة والإنتاج الكلي من التمور.

١ - اتجاه الرقعة المزروعة بالنخيل في الولايات الرئيسية وعلى المستوى الوطني

قدرت معادلة الاتجاه الزمني من الدرجة الأولى للرقعة المنزرعة بالنخيل في الولايات الرئيسية وعلى مستوى الوطن خلال الفترة ١٩٨٥-٢٠٠٧. ويتضح من الجدول الرقم (١) بالبحث أن الرقعة المنزرعة بالنخيل في كلٍّ من ولايات الجنوب الشرقي، وولايات الجنوب الوسط، وولايات الجنوب الغربي، أخذت اتجاهها عاماً تصاعدياً، وبمعدل معنوي إحصائي يبلغ ١٨٩٩، ٢٨، ٤٦١، ١٠٩٠، هكتاراً سنوياً على الترتيب خلال فترة الدراسة.

كما يتبين من الجدول الرقم (١) أن الرقعة المنزرعة بالنخيل على مستوى الوطن أخذت اتجاهها عاماً تصاعدياً، يبلغ نحو ٣٨٠٥ هكتارات سنوياً خلال فترة الدراسة.

الجدول الرقم (١)

معادلات الاتجاه العام لتطور الرقعة المنزرعة بالنخيل بالهكتار في الولايات الرئيسية وعلى المستوى الوطني خلال الفترة ١٩٨٥-٢٠٠٧

البيان	معادلة الاتجاه العام	المتوسط بالهكتار	معدل الزيادة (بالمئة)	ف	ر
الجنوب الشرقي	ص ^أ = ١٨٩٩ س هـ + ٤٤٤٧٧	٦٧٢٦٥,٨	٢,٨٢	١٥١,٣٢ (**)	٠,٨٧
الجنوب الوسط	ص ^أ = ٤٦١,٢٨ س هـ + ٣١٨٨	٨٧٢٢,٨٧	٥,٣	١٢٩,٢٢ (**)	٠,٨٦
ولايات الجنوب الغربي	ص ^أ = ١٠٩٠ س هـ + ٨٤٠٦	٢١٤٨٩,٤	٥,٠٧	٢٠٩,٢ (**)	٠,٩٠
ولايات أخرى	ص ^أ = ٣٥٤,٩ س هـ + ١٠٩١	٣١٦٧,٩٦	١١,٢٠	١٦,٥٢ (*)	٠,٤٤
المستوى الوطني	ص ^أ = ٣٨٠٥ س هـ + ٥٤٩٧٩	١٠٠٦٤٦	٣,٨٧	١٥١,٢١ (**)	٠,٨٧

(*) معنوي عند مستوى ٠,٠٥ .

(**) معنوي عند مستوى ٠,٠١ .

ص^أ = الرقعة التقديرية المنزرعة بالنخيل في الولايات المنتجة للتمور في السنة هـ.

س هـ = متغير الزمن بالسنة، حيث هـ = (٢، ١، ٢٠).

ر^٢: معامل التحديد.

«Statistiques Agricoles Série A, 1985-2007», p. 54.

المصدر: احتُسبت من:

٢ - اتجاه إنتاجية الهكتار من التمور في الولايات الرئيسية وعلى المستوى الوطني

حسبت معادلة اتجاه زمني عام من الدرجة الأولى لإنتاجية الهكتار من التمور في الولايات الرئيسية وعلى مستوى الوطن خلال الفترة ١٩٨٥-٢٠٠٧، ويتضح من الجدول الرقم (٢) بالبحث أن إنتاجية النخلة من التمور في كلٍّ من ولايات الجنوب الشرقي، والجنوب الوسط، والجنوب الغربي، والولايات المنتجة الأخرى، أخذت اتجاهها عاماً تصاعدياً، وبمعدل معنوي إحصائي يبلغ نحو ٩٧، ٠، ٠٧٨، ٠، ٥٠٦، ٠، ٣٢١، ٠ كيلوغرام سنوياً على الترتيب خلال فترة الدراسة.

كما يتضح من الجدول الرقم (٢) بالبحث أن إنتاجية النخلة من التمور على المستوى الوطني أخذت اتجاهًا عامًا تصاعدياً، وبمعدل معنوي إحصائي، يبلغ نحو ٠,٨٠ كيلوغرام سنوياً خلال الفترة ١٩٨٥ - ٢٠٠٧.

الجدول الرقم (٢)

معادلات الاتجاه العام لتطور إنتاجية النخلة على المستوى الوطني ومناطق إنتاجها خلال الفترة ١٩٨٥ - ٢٠٠٧

البيان	معادلة الاتجاه العام	المتوسط بالكيلوغرام	معدل الزيادة السنوي (بالمئة)	ف	ر
الجنوب الشرقي	ص ه ^ا = ٠,٩٧ س ه + ٣٥,٦٢	٤٤,١٨	٢,٠٥	١٩,٢٩ ^(*)	٠,٤٨
الجنوب الوسط	ص ه ^ا = ٠,٠٧٨ س ه + ٣١,٨١	٣٢,٧٥	٠,٢٤	-	٠,٠٤
ولايات الجنوب الغربي	ص ه ^ا = ٠,٥٠٦ س ه + ٢٠,٢٨	٢٦,٣٦	١,٩٢	٢٤,٨٧ ^(**)	٠,٥٤
ولايات أخرى	ص ه ^ا = ٠,٣٢١ س ه + ٣٠,٠٣	٣٣,٨٩	٠,٩٥	١,٦٥ ^(*)	٠,٠٧٣
المستوى الوطني	ص ه ^ا = ٠,٨٠٨ س ه + ٣١,٧٩	٤١,٥	١,٩٥	٦٢,٠٩ ^(**)	٠,٧٤

(*) معنوي عند مستوى ٠,٠٥.

(**) معنوي عند مستوى ٠,٠١.

(-) عدم وجود معنوية.

ص ه^ا = إنتاجية النخلة التقديرية من التمور بالكيلوغرام بالطن في الولايات المنتجة للتمور في السنة ه.

س ه = متغير الزمن بالسنة، حيث ه = (١, ٢, ٣, ٢٠٠٧).

٣- اتجاه الإنتاج الكلي من التمور في الولايات الرئيسية وعلى المستوى الوطني

قدرت معادلات اتجاه زمني عام من الدرجة الأولى للإنتاج الكلي من التمور في الولايات الرئيسية وعلى مستوى الوطن خلال الفترة من ١٩٨٥ - ٢٠٠٧.

ويتبين من الجدول الرقم (٣) أن الإنتاج الكلي من التمور في كل من ولايات الجنوب الشرقي، والجنوب الوسط، والجنوب الغربي، والولايات المنتجة الأخرى، قد أخذت اتجاهًا عامًا تصاعدياً، وبمعدل معنوي إحصائي يبلغ نحو ١٧٩٨، ٣٢٧٨، ١١٧٣٧، ٢١٤١ طناً سنوياً على الترتيب خلال فترة الدراسة.

كما يتبين من الجدول الرقم (٣) بالبحث أن الإنتاج الكلي من التمور في الوطن، قد أخذ اتجاهًا عامًا تصاعدياً، وبمعدل معنوي إحصائي يبلغ نحو ١٦٥٦٠ طناً سنوياً خلال فترة الدراسة، وترجع زيادة الإنتاج الكلي من التمور إلى زيادة الرقعة المنزرعة بالنخيل.

الجدول الرقم (٣)

معادلات الاتجاه العام لتطور إنتاج التمور على المستوى الوطني
ومناطق إنتاجها خلال الفترة ١٩٨٥ - ٢٠٠٧

البيان	معادلة الاتجاه العام	المتوسط بالطن	معدل الزيادة السنوي (بالمئة)	ف	ر
الجنوب الشرقي	ص ^ه = ١١٧٣٧ س ^ه + ١١٠١٩	٢٥١٠٤٣, ٢	٤, ٦٨	٩٩ (**)	٠, ٨٢
الجنوب الوسط	ص ^ه = ٢١٤١ س ^ه + ٣٠٩٣٩	٢٠٩١٨, ٠٩	١٠, ٢٣	١٠, ٨ (*)	٠, ٥٠
ولايات الجنوب الغربي	ص ^ه = ٣٢٧٨ س ^ه + ٩٥٤٨	٤٨٨٩٢, ٦٥	٦, ٧	٢٣٥ (**)	٠, ٩١
ولايات أخرى	ص ^ه = ١٧٩٨ س ^ه + ١٢٧٩١	١٠٣٣٩, ٤٨	١٧, ٣٩	١, ٩٤ (*)	٠, ٣٦
المستوى الوطني	ص ^ه = ١٦٥٦٠ س ^ه + ١٣٧٥٥	٣٣٦٢٧١, ٨	٤, ٩٢	٣٠٤, ٥ (**)	٠, ٩٣

(*) معنوي عند مستوى ٠,٠٥ .

(**) معنوي عند مستوى ٠,٠١ .

ص^ه = الإنتاج التقديري من التمور بالطن في الولايات المنتجة للتمور في السنة هـ.

س هـ = متغير الزمن بالسنة، حيث هـ = (١, ٢, ٣, ٤, ٥, ٦, ٧, ٨, ٩, ١٠, ١١, ١٢, ١٣, ١٤, ١٥, ١٦, ١٧, ١٨, ١٩, ٢٠) .

٤ - ترتيب الولايات المختلفة وفقاً للرقعة المزروعة بالنخيل والإنتاجية والإنتاج من التمور وعدد الأشجار المثمرة

تم ترتيب الولايات المختلفة وفقاً للرقعة المزروعة بالنخيل وأيضاً وفقاً لإنتاجية النخلة من التمور وكذلك وفقاً للإنتاج الكلي من التمور كمتوسط الفترة ١٩٨٥ - ٢٠٠٧، ووفقاً لعدد أشجار النخيل المثمرة بها خلال الفترة نفسها. انظر الجدول الرقم (١ - ١) بالملحق.

ولايات الجنوب الشرقي: تأتي ولايات الجنوب الشرقي في المرتبة الأولى من حيث الرقعة والإنتاج وعدد الأشجار المثمرة وإنتاجية النخلة. وقد بلغت رقعة النخيل بها ٧٨, ٦٧٢٦٥ هكتاراً تمثل نحو ٨٣, ٦٦ بالمئة من إجمالي رقعة النخيل بالجزائر. وبلغ الإنتاج الكلي من التمور في المنطقة نحو ٢٢, ٢٥١٠٤٣ طناً، تمثل نحو ٦٥, ٧٤ بالمئة من إنتاج التمور الكلي في الوطن كمتوسط فترة الدراسة. وبلغت إنتاجية النخلة في المنطقة ٢٩, ٤٧ كيلوغراماً كمتوسط فترة الدراسة. وبلغ عدد أشجار النخيل المثمرة في المنطقة ٥٣٠٨٥٩٠ نخلة، تمثل نحو ٢٦, ٦٤ بالمئة من العدد الكلي لأشجار النخيل المثمرة.

ولايات الجنوب الوسط: تأتي في المرتبة الثانية من حيث الرقعة، والإنتاج، وفي المرتبة الثالثة من حيث الإنتاجية، وعدد أشجار النخيل المثمرة.

كما بلغ متوسط الرقعة، ومتوسط الإنتاج الكلي من التمور، ومتوسط عدد أشجار النخيل المثمرة في ولايات الجنوب الوسط: ٨٧, ٨٧٢٢ هكتاراً، ٣٧, ٢٥١٥٢ طناً، ١٢, ٧٦٨ نخلة

على الترتيب، تمثل نحو ٦٧، ٨، بالمئة، ٤٨، ٧، بالمئة، ٣، ٩، بالمئة أيضاً على الترتيب من متوسط إجمالي رقعة النخيل، ومن متوسط الإنتاج الكلي للتمور، ومن متوسط العدد الكلي لأشجار النخيل المثمرة خلال فترة الدراسة. وبلغت إنتاجية النخلة ٧٥، ٣٢ كيلوغراماً كمتوسط فترة الدراسة.

ولايات الجنوب الغربي: تأتي ولايات الجنوب الغربي في المرتبة الثالثة من حيث الرقعة المنزرعة بالنخيل المثمرة، ومن حيث الإنتاج، وفي المرتبة الرابعة من حيث عدد أشجار النخيل المثمرة، وفي المرتبة الثانية من حيث الإنتاجية، إذ بلغ متوسط الرقعة، ومتوسط الإنتاج الكلي، ومتوسط عدد أشجار النخيل المثمرة في ولايات الجنوب الغربي نحو ٣٩، ٢١٤٨٩ هكتاراً، و٦٥، ٤٨٨٩٢ طناً، و١٨٥٤٨٠٤ نخلة على الترتيب، تمثل نحو ٣٥، ٢١ بالمئة، و٥٤، ١٤ بالمئة، و٤٥، ٢٢ بالمئة، كذلك على الترتيب من متوسط إجمالي الرقعة، ومن متوسط إجمالي الإنتاج الكلي للتمور، ومن متوسط العدد الكلي لأشجار النخيل المثمرة، وذلك في الوطن خلال الفترة موضع الدراسة، وبلغت إنتاجية النخلة من التمور في ولايات الجنوب الغربي نحو ٣٦، ٢٦ كيلوغراماً كمتوسط فترة الدراسة.

بقية الولايات الأخرى: تأتي الولايات الأخرى في المرتبة الرابعة من حيث الرقعة المنزرعة بالنخيل، ومن حيث الإنتاج، وعدد أشجار النخيل المثمرة، وفي المرتبة الثانية من حيث الإنتاجية، إذ بلغ متوسط الرقعة ومتوسط الإنتاج الكلي للتمور، ومتوسط عدد أشجار النخيل المثمرة في الولايات الأخرى نحو ٩٦، ٣١٦٧ هكتاراً، ٦٣، ١١١٨٣ طناً، ٣٢٩٩٨٩ نخلة على الترتيب، تمثل نحو ١٥، ٣ بالمئة، و٣٣، ٣ بالمئة، و٩٩، ٠٣ بالمئة أيضاً على الترتيب من متوسط إجمالي الرقعة ومن متوسط إجمالي الإنتاج الكلي، ومتوسط العدد الكلي لأشجار النخيل المثمرة خلال فترة الدراسة.

وبلغت إنتاجية النخلة من التمور في بقية الولايات الأخرى نحو ٨٩، ٣٣ كيلوغراماً كمتوسط فترة الدراسة.

يتضح مما تقدم أن رقعة النخيل في ولايات الجنوب الشرقي تمثل نحو ٨٣، ٦٦ بالمئة من رقعة النخيل الإجمالية، كما يتضح أن إنتاج التمور بتلك المناطق يمثل نحو ٦٥، ٧٤ بالمئة من الإنتاج الكلي للتمور، وذلك كمتوسط فترة الدراسة.

ثانياً: الوضع التسويقي للتمور

يتم تسويق التمور في الجزائر بعدة طرق وفقاً لأنواع التمور (رطبة، نصف جافة، جافة). وعلى الرغم من أهمية عمليات التعبئة والكبس والتغليف في رفع القيمة التجارية للتمور المنتجة، إلا أن معظم الإنتاج ما زال يسوّق بطرق تقليدية.

١ - التسويق الداخلي للتمور

تتسم الجزائر بالانفتاح على العالم الخارجي، وتحرص من خلال خططها التنموية على تهيئة الأنظمة التسويقية وإيجاد المناخ المناسب لتحقيق التخصيص الأمثل للموارد الاقتصادية، وبما يكفل عوائد مجزية للمنتجين، تحفزهم على الاستمرار في الإنتاج بكفاءة عالية.

ويوجد لدى الجزائر مجموعة من الأسواق المركزية للفاكهة في المدن الرئيسية، كما تقوم الجزائر بتشجيع القطاع الخاص على إنشاء شركات متخصصة في التسويق الزراعي. وهكذا ظهرت شركات ثمار وغيرها من الشركات التسويقية المتخصصة، والتي تركز نشاطها على تسويق الخضر والفاكهة^(١). ويستعرض الجزء التالي القنوات التسويقية للتمور، وتطور أسعار الجملة والتجزئة، والهامش التسويقي لأهم أصناف التمور.

أ - القنوات التسويقية للتمور

يمر تسويق التمور في الجزائر بعدة قنوات من بينها:

(١) جامعو التمور: تعتبر الحلقة الأولى في المسالك التسويقية، إذ يقوم هؤلاء بشراء الإنتاج قبل الحصاد، أي قبل النضج الكامل للمحصول. وبعد نضجه يقومون بجمع المحصول وتسويقه إلى تجار الجملة ومصانع التمور.

(٢) تجار التجزئة: يقومون بشراء التمور من أسواق الجملة وبيعها مباشرة للمستهلك^(٢).

ب - تطور أسعار التجزئة لأهم أصناف التمور خلال الفترة (٢٠٠٠ - ٢٠٠٤)

تشير بيانات الجدول الرقم (٤) إلى تذبذب أسعار التجزئة الجارية كمتوسط لأهم أصناف التمور خلال الفترة (٢٠٠٠ - ٢٠٠٤)، إذ بدأت في التناقص في السنوات ٢٠٠١، ٢٠٠٢، ٢٠٠٣ بنسب تراوحت ما بين ١٤، ٩٣ بالمئة، و٦، ٨٧ بالمئة، و٤، ٨١ بالمئة على التوالي، ثم تزايدت زيادة طفيفة إلى ٩٦، ١٠٤ بالمئة عام ٢٠٠٤، وذلك مقارنة بعام ٢٠٠٠ كسنة أساس. وهناك بعض أصناف التمور حققت زيادة في أسعار التجزئة الجارية عام ٢٠٠٤م مقارنة بعام ٢٠٠٠. كما يتضح من الجدول أيضاً أن أعلى سعر للتجزئة لأهم أصناف التمور عام ٢٠٠٤ كان للصنف «دقلة نور»، إذ بلغ ١٩٠ دج/كغ، وأن أدنى سعر كان للصنف «إيتيما» حيث بلغ ٣، ٩ دج/كغ.

وقد شهدت أسعار التمور تحسناً ملحوظاً في سنة ٢٠٠٤، إذ ارتفع الرقم القياسي ٩٦، ١٠٤ مقارنة بسنة الأساس. وهذا يرجع إلى التغيير في أنماط أذواق المستهلكين واهتمامهم بإضافة التمور إلى أطباقهم اليومية.

(١) «إنتاج التمور بورقلة: خسارة بملياري دينار لهذا العام»، الوطن (٣٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٦).

(٢) عمر عزراوي، «زراعة نخلة التمور وآفاق تطويرها دراسة حالة الجزائر»، (رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، ١٩٩٩).

الجدول الرقم (٤)

تطور أسعار التجزئة لأهم أصناف التمور في الجزائر خلال الفترة (٢٠٠٠ - ٢٠٠٤)

٢٠٠٤		٢٠٠٣		٢٠٠٢		٢٠٠١		٢٠٠٠		السنوات الأصناف
الرقم القياسي	السعر	الرقم القياسي	السعر	الرقم القياسي	السعر	الرقم القياسي	السعر	الرقم القياسي	السعر	
١٠٨	٢٧	١٠٢,٤	٢٥,٦	١٠٤	٢٦	١٠٢,٤	٢٥,٦	١٠٠	٢٥	غرس
١٠٥,٥٦	١٩٠	٩٤,٤٤٤	١٧٠	٩١,٦٦٧	١٦٥	٩٤,٤	١٧٠	١٠٠	١٨٠	دقلة
٩٣	٩,٣	٨٧	٨,٧	٩٧	٩,٧	٩٤	٩,٤	١٠٠	١٠	ايتيما
٧١,٧١	٥٠,٢	٦,٧١٤٣	٤٠,٧	٧,٢٨٥٧	٥٠,١	٨٥,٧٢	٦٠	١٠٠	٧٠	مش دقلة
١٠٧,٨	٢٧,٥	١٠٠	٥,١	٩٤,١١٨	٤,٨	١٠١,٩٦	٥,٢	١٠٠	٥,١	حمراية
١٠٤,٩٦	٣٠٤	٨١,٤	٨٦,٢١	٨٧,٦	٨٨,١١	٩٣,١٤	٢٧٠,٢	١٠٠	٢٩٠,١	متوسط الأصناف

<<http://www.trademep.net/pmap/world>>

المصدر:

٢ - التجارة الخارجية للتمور

يتناول هذا الجزء الأهمية النسبية لصادرات التمور ضمن الصادرات الأخرى، وكذا مكانة صادرات التمور الجزائرية بين أهم دول العالم المصدرة للتمور، كما سيتناول أهم الأسواق العالمية للتمور الجزائرية من حيث الاتجاهات الكمية والسعرية ومستقبل صادرات التمور الجزائرية إلى تلك الأسواق.

أ - الأهمية النسبية لصادرات التمور إلى إجمالي إنتاج التمور

من واقع بيانات الجدول الرقم (٥) نستنتج أن ما تمثله صادرات التمور من جملة الإنتاج لم تتعدَّ ٨ بالمئة خلال سنوات الدراسة. ويعزى ذلك إلى أن معظم الإنتاج يتم استهلاكه داخلياً. كما تشير الدراسة إلى أنه من سنة ١٩٩٦ إلى سنة ٢٠٠٤، حققت فيها نسبة صادرات التمور إلى الإنتاج الكلي انخفاضات متتالية وصلت نسبة هذا الانخفاض إلى ٥٧,٠ بالمئة سنة ٢٠٠٤. ويمكن إرجاع ذلك إلى إنشاء وزارة التجارة لشهادات المصدر، فتقلص عدد المصدرين إلى نحو ٦٠ مصدرًا، بالإضافة إلى وجود صعوبات عديدة تمس جوهر عملية التسويق الخارجي، وكذا ارتفاع أسعار التمور الجزائرية في السوق الدولية مقارنة بأسعار الدول المصدر^(٣).

ب - مساهمة إنتاج التمور في الصادرات الوطنية

تحاول الجزائر تنمية قطاع تصدير التمور الذي يساهم في زيادة الصادرات الوطنية، وذلك من خلال بيانات الجدول الرقم (٥)، حيث نلاحظ أن صادرات التمور إلى مجموع الصادرات الوطنية خلال الفترة (١٩٩٠ - ٢٠٠٧) لم تتعدَّ ١ بالمئة^(٤). ويعزى هذا إلى ضعف تدخل الدولة في السوق الدولية،

(٣) حسن خالد العكيدي، علم وتقنية زراعة نخلة التمر (بغداد: مطبعة إيكال، د. ت. [..]).

(٤) «إحصائيات الجهارك الجزائرية لسنوات ١٩٨٧ - ٢٠٠٤».

وذلك بعد تحرير التجارة الخارجية، أي إلغاء سياسة الحماية التي كانت تمنحها الدولة لبعض المنتجات، وفتح الباب أمام الخواص، إذ إن معظمهم يفتقد إلى التجربة لترقية صادرات التمور الجزائرية. كما أن معظم التمور المصدرة تفتقر إلى التكييف والتغليف الجيدين. في حين أن معظم الدول المستوردة تولي أهمية بالغة إلى التمور ذات النوعية الرفيعة والمكيفة^(٥).

الجدول الرقم (٥) الأهمية النسبية لصادرات التمور

نسبة صادرات التمور إلى الصادرات الإجمالية	نسبة صادرات التمور إلى إنتاج التمور	صادرات التمور (طن)	إنتاج التمور (طن)	السنوات
٠,١٣	٤,٢١	٨٦٧١,٤	٢٠٥٩٠٧	١٩٩٠
٠,١٤	٤,٣٨	٩١٦٨,١	٢٠٩١٠٠	١٩٩١
٠,٥١	٥,٨١	١٥١٣٣	٢٦٠٥٠٠	١٩٩٢
٠,٥٤	٧,٥٧	١٩٨٠٥,٦	٢٦١٦١٢	١٩٩٣
٠,١٣	١,١٩	٣٧٦٣	٣١٧١٨٤	١٩٩٤
٠,٧٥	٧,٦٤	٢١٧٨٤	٢٨٥١٥٥	١٩٩٥
٠,٤٨	٥,٦٧	٢٠٤٦٥	٣٦٠٦٣٧	١٩٩٦
٠,١٦	٤	١٢١٢٨,٦	٣٠٢٩٩٣	١٩٩٧
٠,٢١	٢,٦٨	١٠٣٦٤	٣٨٧٣١٣	١٩٩٨
٠,١٢	٢,٤٧	١٠٥٧٤,٧	٤٢٧٥٨٣	١٩٩٩
٠,٠٧	٢,٩٥	١٠٧٨٣,٥	٣٦٥٦١٦	٢٠٠٠
٠,٠٥	١,٧٩	٧٨٤٩,٦	٤٣٧٣٣٢	٢٠٠١
٠,٠٨	٢,٦٣	١١٠٢٢	٤١٨٤٢٧	٢٠٠٢
٠,٠٦	٢,٠٧	١٠١٩٨	٤٩٢٢٠٠	٢٠٠٣
٠,٠٥	٠,٥٧٤	٢٥٨٥	٤٥٠٠٠٠	٢٠٠٤
٠,١	٢,١٠	١٠٨٦٣	٥١٦٣٢٠	٢٠٠٥
٠,٠٨	٢,٥١	١٢٣٢٨	٤٩١١٨٨	٢٠٠٦
٠,٠٦	٤,٧٥	٢٥٠٣٩	٥٢٦٩٢١	٢٠٠٧

المصدر: جُمِعَت المعطيات وأُحْبِسَت من:

«L'Algérie en quelques chiffres: Résultats 2002 - 2007», Office National Statistique (Algérie), no. 35 (2006);
«Les Statistiques de l'agriculture et de la pêche rétrospective 1989 - 2001», Office National Statistique (Algérie), no. 119 (Février 2007), p. 48, et Achour Benhadj et Hayet Ben Hadj, «Création d'oasis dans le sahra algerine: Le projet de gassi touil cahier», Sécheresse, vol. 9, no. 2 (1998).

P. Estanove, «Les Systèmes agricoles oasiens», Options Méditerranéennes, série A, no. 11 (1990).

(٥)

ج- أهم الدول المصدرة للتمور

يُتوقع أن يزداد الطلب عالمياً على التمور مستقبلاً، في ظل الجهود المبذولة للتعريف بفوائده الغذائية والصحية، ما أدى إلى الاستخدامات المستحدثة للتمور في الدول الأوروبية والدول العالمية في مجال الصناعات الغذائية والطبية.

ويتضح من الجدول الرقم (٦) أن صادرات الجزائر من التمور بلغت ١١٣٠٠ طن بنسبة ٢,٩٤ بالمئة من إجمالي صادرات التمور العالمية في سنة ٢٠٠٢، وهي بذلك تأتي في المركز السابع بعد كل من إيران، تونس، المملكة العربية السعودية، الإمارات، باكستان، جمهورية مصر العربية، بينما بلغت قيمة الصادرات نحو ٧,٢٣ بالمئة من إجمالي قيمة الصادرات العالمية للتمور في عام ٢٠٠٢^(٦). ويتضح من ذلك أن كمية صادرات الجزائر بالنسبة إلى القيمة تعتبر منخفضة عنها في التمور المصدرة من الدول الأخرى، إذ بلغت صادرات التمور من إيران ٢٩,٣٩ بالمئة من إجمالي صادرات التمور العالمية، و١٢,٦٦ بالمئة من قيمتها. تأتي بعدها في الأهمية كل من تونس بنسبة ٩,١٠ بالمئة من إجمالي صادرات التمور العالمية و١٧,٨١ بالمئة من قيمتها، ثم المملكة العربية السعودية بنسبة ٨,٤٨ بالمئة من إجمالي صادرات التمور العالمية و١٠,٧٢ بالمئة من قيمتها.

ويتضح من هذه المعطيات أن هناك تفاوتاً كبيراً من حيث إيرادات الطن الواحد من التمور بحسب المصدر. فمعدل ثمن الطن من التمور التونسية يناهز ١٦٣٨ دولاراً، وأما معدل الطن من التمور الجزائرية فبلغ ١٤٣٠ دولاراً. وفي الوقت نفسه، بلغ معدل الطن من التمور الإماراتية ٤٥٦ دولاراً والمصرية ١٧٤ دولاراً. وعلى سبيل المقارنة فقد بلغ معدل سعر التمور المصدرة من الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل نحو ٣٥٠٠ دولار.

يُستنتج مما سبق أن الدول العربية تنتج التمور بكميات وافرة، غير أن نسبة التصدير منها ضعيفة جداً، إذ بلغت ٦,٣٦ بالمئة كمعدل السنوات ٢٠٠٠ - ٢٠٠٢. وتباع أغلب هذه التمور، في الوقت نفسه، بأسعار بخسة مقارنة بمنتوج دول أخرى.

على سبيل المقارنة، تجدر الإشارة إلى أن دولتي ناميبيا وجنوب أفريقيا^(٧)، وهما حديثا عهد بإنتاج التمور- إذ لم تبدأ في تطوير زراعة النخيل إلا في أواخر ثمانينيات القرن الماضي- أصبحتا من مصدري التمور إلى أهم الأسواق الدولية، وخصوصاً صنف المجهول وبرحي، وبمعدل ٤٠٠٠ دولار للطن الواحد.

ويرجع هذا التباين الكبير بين المنتجين التقليديين للتمور والمنتجين الجدد إلى أسباب عديدة، أهمها أنه في الوقت الذي ما زالت فيه زراعة النخيل في العالم العربي تعتمد على الأساليب التقليدية،

(٦) Labrousse Christian, *Introductions à l'économétrie*, quotient ed. (Paris: DOUNOD, 1980).

(٧) عبد الله وهبي، «موقع العالم العربي في السوق الدولية للتمور: الواقع الحالي وآفاق المستقبل»، المجلة الزراعية (العربية السعودية)، السنة ٣٥، العدد ٤ (تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٤).

اختارت الدول الأخرى استعمال أحدث التقنيات المتاحة في ميدان زراعة النخيل وتسيير المزارع التجارية، بما في ذلك زراعة أهم الأصناف المطلوبة في السوق العالمية وتحسينها.

الجدول الرقم (٦)

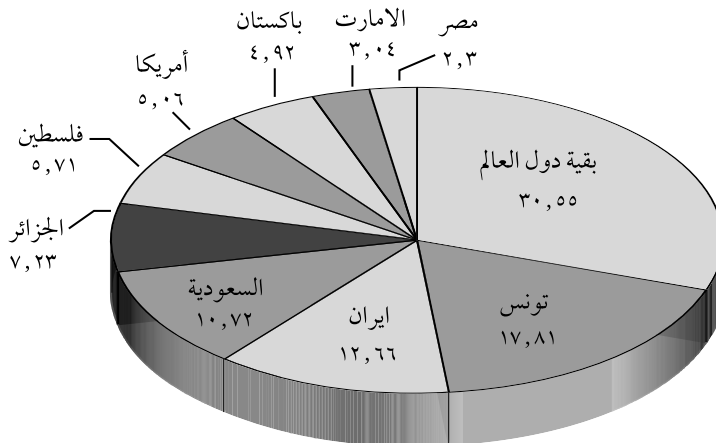
ترتيب الجزائر بين أهم الدول المصدرة للتمور وفقاً لأهميتها النسبية
من إجمالي الصادرات العالمية للتمور ٢٠٠٢م

الدولة	قيمة الصادرات بالمليون دولار	بالمئة من الصادرات العالمية	الصادرات بالطن	بالمئة	سعر التصدير للطن بالدولار
العالم	٢١٧,٣	١٠٠	٣٨٤٤٤٢	١٠٠	٥٦٥
تونس	٣٨,٧	١٧,٨١	٤١٩٠٠	١٠,٩	٩٢٣
ايران	٢٧,٥	١٢,٦٦	١١٣٠٠٠	٢٩,٣٩	٢٤٣
السعودية	٢٣,٣	١٠,٧٢	٣٢٦٠٠	٨,٤٨	٧١٤
الجزائر	١٥,٧	٧,٢٣	١١٣٠٠	٢,٩٤	١٤٣٠
فلسطين	١٢,٤	٥,٧١	غير متوافر	غير متوافر	غير متوافر
أمريكا	١١	٥,٠٦	٣٠١٠	٠,٧٨	٣٤٦٩
باكستان	١٠,٧	٤,٩٢	٢٥١٠٠	٦,٥٣	٢٤٦
الإمارات	٦,٦	٣,٠٤	٣١٩٠٠	٨,٣	٢٠٩
مصر	٥	٢,٣	٩٤٠٠	٢,٤٥	٢٥٦

المصدر: موسى رحمانى، «الزراعة الصحراوية في الجزائر واقع وآفاق منذ ١٩٨٣»، (أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، ٢٠٠٠)؛ Tarde Map – ITC – WTO – Market Analysis Section, and FAOSTAT Website, <http://apps1.fao.org>.

الشكل الرقم (١)

ترتيب الجزائر بين أهم الدول المصدرة للتمور للفترة ٢٠٠٢ (بالمئة)



ثالثاً: المشاكل المرتبطة بإنتاج التمور

يواجه إنتاج التمور في الجزائر بالعديد من المعوقات الإنتاجية والتسويقية، والتي كان لها انعكاس شديد على الوضع الإنتاجي والاقتصادي والتسويقي للتمور. ويتناول هذا الجزء عرضاً تحليلياً لتلك المعوقات.

١ - المعوقات الإنتاجية والاقتصادية

واجهت زراعة النخيل، وبالتالي إنتاج التمور العديد من المعوقات الإنتاجية، والتي كان لها أثرها البالغ في تدهور هذا المحصول المهم في الزراعة الجزائرية. ويمكن حصر تلك المعوقات في ما يلي:

- انتشار الأصناف الرديئة في جميع مزارع النخيل، ما أثر في صفات ونوعيات التمور المنتجة، وساهم في استمرار إنتاج التمور كمّاً ونوعاً^(٨).

- النقص الشديد في الأيدي العاملة وارتفاع أجورها.

- جرى زراعة أغلب مزارع النخيل القديمة بشكل مزدحم، ولم يراعَ فيها وجود مسافات مناسبة لإنتاج محصول اقتصادي جيد الصفات. كما أدى ذلك إلى صعوبة استخدام الآليات الزراعية للقيام بعمليات زراعية، مثل الحرث والتقليم، وهي أمور ضرورية في ضوء قلة الأيدي العاملة.

- ازدياد عدد مزارع النخيل المسنة نتيجة عدم تجديدها، ما ترتب على ذلك حصول نقص كبير في إنتاج التمور.

- عدم توفير فساتل من الأصناف الممتازة، بما يسمح بإنشاء مزارع نخيل جديدة، أو حتى تجديد المزارع القديمة بشكل كبير، وقد انعكس هذا على الوضع الإنتاجي للتمور.

- قلة خبرة العمالة الزراعية المستقدمة بالعمليات الزراعية اللازمة للنخيل، من حيث التقليم والتلقيح وغيرها من العمليات الزراعية التي لها أثرها في إنتاج التمور.

- بطء دورة رأس المال في إنتاج التمور.

- زحف المباني والمنشآت على مزارع النخيل، ما أدى إلى اقتلاع عدد كبير من المزارع.

- تعرض النخيل للإصابة بالكثير من الحشرات والآفات، ما سبب أضراراً بالغة لها.

- ارتفاع أسعار المواد المستهلكة من أسمدة معدنية وعضوية ومبيدات لإزالة الأعشاب ومكافحة الحشرات.

(٨) «الدراسة القطرية الخاصة بإنتاج وتسويق التمور والاستفادة من مخلفات النخل في الجزائر»، (أيار/مايو ٢٠٠٣).

- صغر الحيازات العقارية، حيث نجد أن نحو ١٠٠,٠٠٠ مزرعة لا تتجاوز مساحة الواحدة منها ٠,٥ هكتار^(٩).

- قلة اليد العاملة المؤهلة، وخاصة قاطفي الثمار.

- بعد بساتين النخيل من المناطق الآهلة بالسكان، وغياب وسائل النقل، ما يضطر الفلاح إلى أن يبيع غلته في المكان، وهي بالنخلة. وبعد ذلك يبيعها بأسعار ضعيفة وهذا تحت ضغط التجار الذين يحددون السعر.

- ارتفاع أسعار الفسائل للأصناف الجيدة والنادرة.

٢ - المشاكل المتعلقة بالتسويق

واجه تسويق التمور عدّة معوقات أدّت إلى انخفاض الحصة التسويقية، وهذا ما نجم عنه نقص في دخل المزارع. وترتكز هذه المعوقات على مبدأ التعامل التجاري وأهمها:

أ - المشكلات التي تواجه التسويق الداخلي للتمور

من أبرز المشكلات التي تواجه التسويق الداخلي للتمور:

- عدم توافر معلومات سوقية لدى منتجي التمور^(١٠).

- ارتفاع تكلفات النقل نتيجة بعد مناطق الإنتاج من مراكز التسويق.

- غياب دور التسويق التعاوني للتمور.

ب - المشكلات التي تواجه تصدير التمور

تتمثل هذه المشكلات في:

- النقص الحاد في المعلومات المتعلقة بالأسواق الخارجية، من حيث حجم الطلب والأصناف المرغوبة وحجم العبوات وطرق التغليف والاشتراطات الصحية والمواصفات القياسية في البلد المراد التصدير إليه^(١١).

- بطء الإجراءات المتعلقة بالتصدير، مثل شهادة المنشأ والشهادة الصحية، وتعدد الجهات المسؤولة عن إصدار ذلك.

(٩) دراسة الحزم التقنية الموصى بها لتحسين إنتاج النخيل في الوطن العربي (الخرطوم: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، ١٩٩٩).

(١٠) حسين فتحي، أحمد سعيد القحطاني ويوسف أمين والي، زراعة النخيل وإنتاج التمور في العالمين العربي والإسلامي (القاهرة: مطبعة عين شمس - جمعية فلاحة البساتين المصرية، ١٩٧٩).

(١١) M. Dutta, *Econometric Methods* (New York: South - Western Publishing Company, 1975). (١١)

- ارتفاع تكلفات النقل والشحن، إذ بلغت تكلفة نقل الصنف دقلة نور ٦٠ دولار/ للكيلوغرام سنة ٢٠٠٧.

- الشروط الزراعية والفنية المتشددة من بعض الدول وبخاصة دول الاتحاد الأوروبي.

رابعاً: الأساليب المقترحة للنهوض بمحصول التمور في الجزائر

استمراراً لجهود الجزائر في التغلب على المشكلات التي تواجه محصول التمور والنهوض به، فقد أولت الدولة عناية فائقة لهذا المحصول من خلال:

١- النهوض بالإنتاج

وذلك من طريق:

- العمل على توفير فسائل النخيل الجيدة بقدر يسمح بتجديد أشجار النخيل المسنة.
- تفعيل دور الإرشاد الزراعي في توعية منتجي التمور بالأساليب الفعالة لمكافحة الآفات الزراعية التي تصيب النخيل والطرق الصحيحة لجني التمور وتجهيزها وتخزينها وتسويقها^(١٢).

٢- تحسين التسويق الداخلي للتمور

ثمة العديد من الوسائل التي يمكن استخدامها لتحسين التسويق الداخلي للتمور، ومن أبرزها ما يلي:

- توفير المعلومات التسويقية لمنتجي التمور.
- تفعيل دور الجمعيات التعاونية الزراعية في تسويق التمور^(١٣).

٣- النهوض بتصنيع التمور

يمكن النهوض بتصنيع التمور من خلال:

- تكثيف برامج الدعاية والإعلان للتمور المصنعة وتوعية المستهلكين بأهمية المنتجات التحويلية للتمور واستخداماتها.
- توعية منتجي التمور بضرورة الالتزام بالمواصفات التي تتطلبها مصانع التمور.
- دعم المصانع التحويلية التمور وتشجيعها.

(١٢) بن عيشي بشير وبن زيوش صلاح الدين، «العوائق الاقتصادية والاجتماعية لشعبة التمور في الجزائر»، اليوم، ٢٤/٥/٢٠٠٧.

(١٣) المصدر نفسه.

أ- نتائج الدراسة

من خلال البحث توصلنا إلى العديد من النتائج يمكن عرضها في ما يلي:

١- امتاز إنتاج التمور الإجمالي بنسبة تغير موجبة خلال مدة البحث، إذ بلغت هذه النسبة ٩٢, ٤ بالمئة للمدة ١٩٨٥ - ٢٠٠٧.

٢- وجود حالة من عدم الاهتمام بأشجار النخيل وإنتاجها لدى كثير من المزارعين لأسباب عديدة، منها ارتفاع أجور العمالة وانخفاض أسعار التمور وغيرها من الأسباب.

٣- انخفاض نسبة مساهمة التمور في الصادرات الوطنية، إذ لم تتعدّ هذه النسبة ١ بالمئة خلال الفترة ١٩٨٥ - ٢٠٠٧.

٤- كانت ولايات الجنوب الشرقي هي الولايات المنتجة الرئيسية خلال البحث، في حين كانت ولايات الجنوب الغربي هي الأخيرة.

٥- كان عام ٢٠٠٧ هو أفضل عام لإنتاج التمور في الجزائر في الفترة (١٩٨٥ - ٢٠٠٧)، إذ كان الإنتاج ٥٢٦٩٢١ طناً.

٦- حقق صنف (دقلة نور) أعلى سعر بين أصناف التمور الرئيسية، بواقع ١٩٠ دج/كغ، في حين كان صنف (ايتيما) أقلها، فبلغ سعر الكيلوغرام منه ٩,٣ دج في سنة ٢٠٠٤.

٧- انخفاض إنتاجية النخلة في الجزائر (٩٣, ٣٨ كغ/نخلة) وهو منخفض نسبياً قياساً بالمعدلات الإنتاجية العالمية.

ب- توصيات الدراسة

في ضوء ما سبق من نتائج توصي الدراسة بما يأتي:

- الاعتماد على الطرق الزراعية الحديثة، وخصوصاً في ميدان الري لما له من جدوى في اقتصاد المياه، وكذلك للحد من انتشار الأعشاب الضارة.

- إجراء مسح لأهم الأصناف المحلية من أجل اختيار أجودها وتحسين مواصفاتها كي تتماشى مع متطلبات السوق الدولية، وذلك من أجل ضمان تسويقها بأسعار تناهز أسعار الأصناف المطلوبة في هذه السوق.

- تطوير قنوات التسويق بإنشاء جمعيات مهنية أو شركات تتكفل بتسويق المنتج في الدولية والترويج له.

- تشجيع المستثمرين وحثهم على إنشاء المصانع المرخصة وتذليل معوقات الاستثمار في هذا المجال لارتباط النخلة بجذور ماضيها وحاضرنا ومستقبلنا.
- أن تكون أنظمة التعبئة والتغليف جذابة ومتناسقة الألوان ومصنوعة من مواد جيدة، واختيار العبوات التي تلبى رغبات وأذواق المستهلكين في الدول المستهدفة مع المحافظة على مظاهر وأشكال التمور الطبيعية.
- الاستفادة من التقدم في تقنيات الصناعات الغذائية وتطويرها بما يتواءم مع صناعات التمور.
- إمكانية تطوير العديد من المشتقات الصناعية من التمور، وإجراء دراسات الجدوى الاقتصادية لتلك الصناعات.
- الاهتمام بتوفير مستلزمات مكافحة آفات وحشرات النخيل مجاناً، أو بأسعار رمزية لأصحاب بساتين النخيل.
- الاهتمام بموضوع تصدير التمور الجزائرية إلى الخارج وإيلاء هذا الموضوع عناية متمثلة في التركيز على زيادة إنتاج الأنواع الممتازة القابلة للتصدير وإنتاجيتها مع توفير الدعاية اللازمة لها ومحاولة تحسينها خلال عملية التصنيع.
- وضع أسعار مجزية لاستلام التمور وخصوصاً الأنواع الممتازة لغرض تشجيع أصحاب بساتين النخيل على الاهتمام بزيادة إنتاجها وإنتاجيتها لزيادة مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي.

الملحق الرقم (١)

ترتيب الولايات المختلفة وفقاً للرقعة المنزرعة والإنتاج والإنتاجية من التمور
كمتوسط للفترة ١٩٨٥ - ٢٠٠٧،
وترتيبها وفقاً لعدد أشجار النخيل المشمرة خلال الفترة نفسها

الترتيب	بالمئة	عدد أشجار النخيل المشمرة بالنخلة	الترتيب	الإنتاجية بالكلف	الترتيب	بالمئة	الإنتاج بالطن	الترتيب	بالمئة	الرقعة بالهكتار	البيانات
١	٦٤,٣٦	٥٣٠,٨٥٩٠	١	٤٧,٢٩	١	٧٤,٦٥	٢٥١٠٤٣,٢٢	١	٦٦,٨٣	٦٧٢٦٥,٧٨٢	الولايات الجنوب الشرقي
٣	٩,٣	٧٦٨٠١٢	٣	٣٢,٧٥	٢	٧,٤٨	٢٥١٥٢,٣٧	٢	٨,٦٧	٨٧٢٢,٨٧	الجنوب الوسط
٢	٢٢,٤٥	١٨٥٤٨٠٤	٤	٢٦,٣٦	٣	١٤,٥٤	٤٨٨٩٢,٦٥	٣	٢١,٣٥	٢١٤٨٩,٣٩	ولايات الجنوب الغربي
٤	٣,٩٩	٣٢٩٩٨٩	٢	٣٣,٨٩	٤	٣,٣٣	١١١٨٣,٦٣	٤	٣,١٥	٣١٦٧,٩٦	ولايات أخرى
-	١٠٠	٨٢٦١٣٩٥	-	٤١,٥٠	-	١٠٠	٣٣٦٢٧١,٨	-	١٠٠	١٠٠٦٤٦	المستوى الوطني

المصدر: جُمِعَت المعطيات من:

«Statistiques Agricoles Série A. 1985 - 2007»